

بحار الأنوار

[308] نبوة محمد صلى الله عليه وآله في أمر مستقر، ولولا انقطاع نسله لما ارتبتمما فيما زعمتما به أنه السابق العاقب، قالوا: أجل إن ذلك لمن أكبر أماراته عندنا، قال: فأنتما وإنا فيما تزعمان من نبي ثان من بعده في أمر ملتبس، والجامعة في ذلك يحكم (1) بيننا فتنادى الناس من كل ناحية وقالوا: الجامعة يا باحارثة الجامعة، وذلك لما مسهم في طول تحاور الثلاثة من السأمة والملل، وطن القوم مع ذلك أن الفلج (2) لصاحبيهما (3) بما كانا يدعيان في تلك المجالس من ذلك، فأقبل (4) أبو حارثة إلى علج واقف منه أمما فقال: امض يا غلام فأت بها، فجاء بالجامعة يحملها على رأسه وهو لا يكاد يتماسك بها لثقلها. قال: فحدثني رجل صدق من النجرانية ممن كان يلزم السيد والعاقب ويخف لهما في بعض أمورهما، ويطلع على كثير من شأنهما، قال: لما حضرت الجامعة بلغ ذلك من السيد والعاقب كل مبلغ، لعلمهما بما يهجمان عليه في تصفحها من دلائل رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وصفته، وذكر أهل بيته وأزواجه وذريته، وما يحدث في أمته وأصحابه من بوائق الأمور من بعده إلى فناء الدنيا وانقطاعها فأقبل أحدهما على صاحبه فقال: هذا يوم ما يورك لنا في طلوع شمس، لقد شهدته أجسامنا، وغابت عنه آراؤنا بحضور طغامنا (5) وسفلتنا، ولقل ما شهد سفهاء قوم مجمعة (6) إلا كانت لهم الغلبة، قال الآخر: فهم شر غالب لمن غلب، إن أحدهم ليفتق بأدنى كلمة، ويفسد في بعض ساعته (7) مالا يستطيع الآسي الحلیم له رتقا ولا الخولي النفیس إصلاحا له في حول مجرم ذلك، لان السفیه هادم، والحليم بان، وشتان بين البناء والهدم، قال: فانتهر حارثة الفرصة فأرسل في خفية (8) و

- (1) تحكم خ. (2) في نسخة من المصدر: الفلج.
(3) لصاحبيهما خ ل. (4) فانفتل خ. في القاموس: انفتل وجهه عنهم: صرفه. منه قدس سره.
(5) في المصدر: طغاتنا. (6) مجمعهم خ ل. (7) في المصدر: في بعض ساعة. (8) في خيفة خ ل.